

لماذا كل هذه الأدلة؟ مدخل إلى DOAJ وDOAB

ليّيا ستنسون

تصيف المقالة الأدلة وأعداد محتوياتها ورسوم عضويتها كما كانت في 2012؛ وليست وصفًا لخدماتها أو أسعارها الحالية. أُعدت الترجمة لاحقًا ضمن استكمال الأرشيف.

مدخل:

ربما سمعتم بدليل دوريات الوصول المفتوح [1] DOAJ، ودليل مستودعات الوصول المفتوح [2] OpenDOAR، ودليل كتب الوصول المفتوح [3] DOAB. تظهر هذه الاختصارات في قوائم النقاش والمدونات المألوفة، وتُذكر الخدمات في المؤتمرات والمقالات عن النشر العلمي، وتُستخدم بياناتها في بحوث الوصول المفتوح. وقد تسألون: ما سبب كل هذا الاهتمام؟ وهل تسهم الأدلة في الاتصال العلمي، وكيف؟

تدافع المقالة عن قيمة هذه الأدلة، مع التركيز على DOAJ وDOAB. وتقدم تاريخًا موجزًا وتقريرًا عن وضعهما، وتناقش الفروق بين نشر الدوريات والكتب العلمية بالوصول المفتوح، وقيمة الخدمتين واستدامة نموذجيهما الماليين.

خلفية الخدمتين:

بحلول 2002 بلغ عدد الدوريات الإلكترونية المجانية مستوى مهمًا. واجه المكتبيون صعوبات في فهرسة الموارد المجانية لصيق الوقت، وواجه ناشرو الوصول المفتوح صعوبة في نشر مقالاتهم على نطاق واسع. وكان من العسير الإحاطة بمجموعات الدوريات المجانية القائمة ودمجها في خدمات المكتبات والمعلومات الأخرى.

في المؤتمر الإسكندنافي الأول للاتصال العلمي بلوند/كونهاغن [4] طُرحت فكرة إنشاء دليل شامل لدوريات الوصول المفتوح. وفي وقت سابق من العام نفسه، عرّفت مبادرة بودابست [5] الوصول المفتوح. وخلص النقاش إلى أن خدمة تركز على الدوريات المفتوحة حقًا ستفيد مجتمع البحث والتعليم العالمي كله. وأسند إنشاؤها إلى المكتب الرئيس لمكتبات جامعة لوند، بدعم مالي أولي من معهد المجتمع المفتوح [6] OSI وائتلاف النشر العلمي والموارد الأكاديمية [7] SPARC.

في مايو 2003 اكتملت البنية التقنية وأطلقت الخدمة بأكثر من 300 عنوان. وأضيفت منذئذ تحسينات ووظائف عدة: التوافق مع OpenURL؛ وتصنيف الموضوعات على مستوى الدورية وفق تصنيف مكتبة الكونغرس LCC وتصفحها؛ وتحسين البحث عن الدوريات بالعنوان والناشر والكلمات المفتاحية واللغة وISSN؛ والبحث عن المقالات بعنوانها وعنوان الدورية وISSN والمؤلف والكلمات المفتاحية والملخص؛ وحصاد البيانات وفق OAI-PMH على مستويي الدورية والمقالة؛ وإضافة رسوم معالجة المقالات APCs إلى تسجيلات الدوريات؛ ومخطط XML لمقالات DOAJ؛ وختم SPARC Europe؛ وخدمات RSS؛ وجدول الدوريات حسب البلد؛ وواجهة عامة جديدة بترجمات فرنسية وتركية ويونانية.

نمت المجموعة منذ البداية بمتوسط 900 عنوان سنويًا، وأصبحت من أكبر الخدمات وأوثقها سمعة في نشر الدوريات المفتوحة. وبينما شغلت مكتبات جامعة لوند DOAJ نحو عقد، فأصبح يضم وقت كتابة المقالة أكثر من 8,000 عنوان و800,000 مقالة قابلة للبحث، كان DOAB إضافة حديثة إلى أسرة الأدلة.

أطلق DOAB تجريبيًا في أبريل 2012، ويضم آنذاك أكثر من 1,100 كتاب علمي مفتوح من أكثر من 30 ناشرًا. وغايته الأساسية زيادة قابلية اكتشاف الكتب المفتوحة. ويدعى الناشر الأكاديميون لتقديم بيانات كتبهم الوصفية، وتتاح للحصاد لتعظيم الانتشار والظهور والأثر. ويمكن للمجموعات دمج التسجيلات في خدماتها التجارية، وللمكتبات إدراج الدليل في فهارسها الإلكترونية ليساعد الباحثين والطلاب على اكتشاف الكتب. وسيكون مفتوحًا لجميع ناشري الكتب الأكاديمية المحكمة ذات الوصول المفتوح، متى استوفت المعايير الأكاديمية.

الفروق بين الدوريات والكتب العلمية:

يمكن عدّ الخدمتين متكاملتين، وإن كان أحد «التوأمين» أكبر بكثير من الآخر، لكن توجد فروق أساسية بين نشر الدوريات والكتب في سياق الوصول المفتوح. فالتقاليد والتفضيلات تختلف بين التخصصات؛ يغلب نشر الدوريات في العلوم والتقنية والطب STM، بينما فضلت الإنسانيات والعلوم الاجتماعية الكتب التي تعالج الموضوعات معالجة شاملة. ولأن الباحثين والناشرين في STM قادوا الحركة أساسًا، ولأن تعريف بودابست يركز على استخدام المقالات، عُذّ نشر الدوريات النموذج الطبيعي للوصول المفتوح. لكن نشر الكتب بدأ مؤخرًا يحتل مكانًا أكبر.

لذلك يكتسب DOAB أهمية كبيرة في التخصصات التي تتمركز حول الكتب. وكما كتب ساندي تاتشر مؤخرًا، لا يستقيم فكريًا أن تتاح أدبيات الدوريات رقميًا للوصول المفتوح، بينما لا تتاح الكتب، لأن ذلك ينشئ فجوة رقمية مؤسفة بين شكلين متكافلين بطبيعتهما من الكتابة العلمية [8].

ويختلف النشر الرقمي للكتب، المدفوع أو المجاني، في أنه أصبح منذ سنوات وسيلة قيّمة لترويج الطباعات المطبوعة والمنتجات المعززة. كما تميل دورة حياة الكتاب إلى أن تكون أطول من المقالة، مما يفسر بعض الاهتمام بالطباعة عند الطلب. ويرى تاتشر أن ذلك مهم للناشر لأنه يتيح تمويل النشر. أما طباعات دوريات الوصول المفتوح المطبوعة فليس لها دور يذكر، إن وُجد. وتعد رسوم معالجة المقالات نموذجًا ماليًا شائعًا للدوريات التي لا تدعمها الجامعات أو الجمعيات أو مؤسسات مماثلة.

كيف تسهم الأدلة في النشر العلمي؟:

تجتمع تعريفات وممارسات كثيرة تحت مصطلح الوصول المفتوح. وينبغي التمييز بين الإتاحة المجانية gratis، والإتاحة الحرة libre التي تزيل كذلك عوائق الاستخدام. فبعض الناشرين يعدّ مجانية القراءة كافية لاعتبار العنوان مفتوحًا، بينما تؤكد قطاعات أخرى أهمية حقوق إعادة استخدام المحتوى. فالمسألة أوسع من السؤال عما يمكن قراءته مجانًا.

يستلهم تعريف DOA مبادرة بودابست، ويشترط على الناشر أن يسمح للقراء بقراءة نصوص المقالات وتنزيلها ونسخها وتوزيعها وطباعتها والبحث فيها والربط بها. ولأن شروط ترخيص الكتب والدوريات تختلف، يستخدم DOAB بيان جمعية الناشرين العلميين للوصول المفتوح [9] OASPA، الذي يلزم ناشري الكتب الأعضاء بالسعي إلى مبادئ إعلان برلين [10] قدر الإمكان، مع الإقرار بصعوبة أكثر التراخيص تحررًا في بعض المجالات مثل تاريخ الفن. وتقبل الجمعية قيودًا على إعادة الاستخدام، كالاستخدام التجاري، بشرط بيانها بوضوح [11].

اشتد مؤخرًا النقاش حول أنسب شروط الترخيص للدوريات والكتب. ويتيح الدليلان وقت كتابة المقالة أي ترخيص من تراخيص المشاع الإبداعي [12]، على الرغم من الحجة القائلة بأن ترخيص نسب المصنف هو الأقرب إلى تعريف بودابست، كما يؤكد كلاوس غراف [13]. ويبدو في السياق الراهن أن CC BY [14]، وهو الأكثر تحررًا والأوسع إتاحة لإعادة الاستخدام، أفضل للدوريات؛ في حين يتردد ناشرو الكتب في تبنيه خشية الإضرار بالمبيعات والطباعة عند الطلب والمنشورات المعززة.

وبصرف النظر عن الترخيص المختار، فإن إظهاره بصريًا وإتاحة النقر عليه داخل التسجيلات يقللان ارتباطك المستفيد بشأن معنى الوصول المفتوح. ولإبراز الحقوق ودعم التوحيد المعياري، تتضمن تسجيلات الدليلين معلومات عن ترخيص كل عنوان. ويقدم الأصل مثالًا مصورًا لتسجيلة في DOA.

ومن الجوانب المهمة أن إدراج العنوان الجديد يتضمن مراجعة أحد العاملين. ولأنه خارج عملية النشر نفسها، يستطيع إرشاد الناشر إلى مزيد من الشفافية ورصد الممارسات الأكاديمية غير المقبولة ومساءلتها.

أسهمت البنية التحتية التي يقدمها DOA في نمو نشر الدوريات المفتوحة وإظهار الناشرين ونشر محتواهم، وساعدت المكتبات ومقدمي المعلومات على زيادة العناوين المفتوحة في فهارسهم. وقدمت للمستفيدين منصة لقراءة البحوث المجانية عالية الجودة والبحث عنها. ويمكن لإطلاق DOAB دعم مجال جديد وإتاحة الفرص نفسها لناشري الكتب والمكتبيين والمستفيدين. وما زالت هناك حاجة كبيرة إلى خدمات مرجعية موثوقة للوصول المفتوح، من حيث التوحيد والترخيص والاكتشاف والانتشار.

من يدفع ومن ينبغي أن يدفع؟:

مؤل OSI و SPARC انطلاقًا DOA، بينما يمول [15] OAPEN وقت كتابة المقالة أول عامين من DOAB. وأسهمت أطراف أخرى في استمرار DOA بعد مرحلته الأولى؛ ففي أوقات مختلفة شاركت SPARC Europe و EBSCO و INASP و Axiell والمكتبة الوطنية السويدية وجمعية المكتبات السويدية و BioMed Central و Springer و Copernicus Publications و Dove Press [16-25].

لكن صيانة خدمة DOAJ وتطويرها مكلفان. تزداد الدوريات المفتوحة بإطلاق عناوين جديدة والرقمنة وتحول العناوين المدفوعة. ويحتاج هذا التوسع المتسارع موارد بشرية لمعالجة العناوين وفهرستها، وتطويرًا تقنيًا مستمرًا يواكب النشر المفتوح وخدمات التكشيف التجارية. ومن المطالب إحصاءات ومقاييس للمنشورات المفتوحة.

منذ انتقال DOAJ من مشروع إلى خدمة راسخة تعقد تمويله؛ فجمع المال لمشروعات محددة المدة أسهل عادة، بينما تُنسى الصيانة أو يقل اهتمام الأطراف بها. وفي 2007 أنشئ برنامج عضوية للحفاظ على الخدمة [26]. ولم يكن طريقًا مختصرًا يزيد الناشر به عناوينه المدرجة، بل وسيلة طوعية للإسهام في بقاء الدليل.

كانت رسوم العضوية السنوية حسب الفئة: 110 يورو للأفراد، و440 يورو للمكتبات والجامعات ومراكز البحث، و4,400 يورو لتكتلات المكتبات وجمعياتها، و5,500 يورو لمجموعات المحتوى ومقدمي الخدمات الآخرين. ويتلقى الأعضاء نشرة ثلاث أو أربع مرات سنويًا بقوائم العناوين المضافة والمحذوفة، ويستطيعون استخدام عضويتهم في التسويق [27]. وفي مراجعة عام 2008 وصفت هيدر موريسون القوائم بأنها عملية، والتسويق بالعضوية بأنه منفعة مهمة لوضع المكتبة في موقع قيادي في عصر الإنترنت، وفي مجال الاتصال العلمي الناشئ [28].

ستنتهي فترة دعم DOAB الأولى في ربيع 2014، وستعين تطوير نموذج تمويل قد يشبه DOAJ. ويبدو الدعم المجتمعي ملائمًا لأن غاية الدليلين نفع المجتمع العلمي كله، لا الربح. لكن استدامة النموذج تتطلب استعداد المجتمع للإسهام المالي. وكانت المكتبات الجامعية أكبر فئات عضوية DOAJ، وكبار ناشري الوصول المفتوح من رعايته. وليس ذلك مفاجئًا؛ فالمكتبات انخرطت في الحركة منذ بدايتها عبر المستودعات ودعم النشر وتمويل الرسوم، وللناشرين مصلحة طبيعية في بنية تزيد ظهور منتجاتهم وانتشارها.

ومع ذلك توجد أطراف مستفيدة يمكن أن تتحمل مسؤولية أكبر عن البنية، فهي ليست شأنا مكتبيًا ونشرًا فقط. ومن أمثلتها واضعو السياسات والمنظمات العاملة للدول النامية، مع إسهام INASP و eIFL بالفعل [29]، وجهات تمويل البحث التي لم يبرز إسهامها بالقدر نفسه.

يزداد عدد كبار الممولين الذين يشترطون الوصول المفتوح للمنشورات التي يدعمونها. ومن دون بنية تحتية سيصعب العثور عليها ونشرها. ولأن DOAJ و DOAB يوفران هذه البنية، ينبغي الاهتمام باستدامة خدمات التكشيف التي تراجع جودة الناشرين. ويعمل الفريقان بجد على جمع البحوث عالية الجودة وإبرازها. ولضمان الاستدامة يجب أن يسهم المجتمع العلمي كله؛ والسؤال الباقي: هل هو مستعد؟

مراجع الأصل:

1. DOAJ : <http://www.doaj.org/> (accessed 24 September 2012).
2. OpenDOAR : <http://www.opendoar.org/> (accessed 24 September 2012).
3. DOAB : <http://www.doabooks.org/> (accessed 24 September 2012).
4. First Nordic Conference on Scholarly Communication : <http://www.lub.lu.se/ncsc2002/> (accessed 25 September 2012).
5. BOAI FAQ : <http://www.earlham.edu/~peters/fos/boaifaq.htm> (accessed 25 September 2012).
6. OSI : <http://www.soros.org/> (accessed 25 September 2012).
7. SPARC : <http://www.arl.org/sparc/> (accessed 25 September 2012).
8. Thatcher S Graf K , Point & Counterpoint: Is CC BY the Best Open Access License? , Journal of Librarianship and Scholarly Communication , 2012 , 1 (1) , eP1043 : <http://dx.doi.org/10.7710/2162-3309.1043>
9. OASPA : <http://oaspa.org/> (accessed 25 September 2012).
10. Berlin declaration on Open Access to Scientific Knowledge : <http://oa.mpg.de/lang/en-uk/berlin-prozess/berliner-erklarung/> (accessed 25 September 2012).
11. OASPA Appendix II : <http://oaspa.org/about/by-laws/> (accessed 25 September 2012).
12. Creative Commons licences : <http://creativecommons.org/licenses/> (accessed 25 September 2012).
13. Thatcher S Graf K , ref. 8 . <http://dx.doi.org/10.7710/2162-3309.1043>
14. Creative Commons Attribution licence deed : <http://creativecommons.org/licenses/by/3.0/> (accessed 25 September 2012).
15. OAPEN : <http://www.oapen.org/> (accessed 25 September 2012).

16. SPARC Europe : <http://sparceurope.org/> (accessed 25 September 2012).
17. EBSCO Publishing : <http://www.ebsco.com/> (accessed 25 September 2012).
18. INASP : <http://www.inasp.info/> (accessed 25 September 2012).
19. Axiell : <http://www.axiell.se/> (accessed 25 September 2012).
20. National Library of Sweden : <http://www.kb.se/english/> (accessed 25 September 2012).
21. Swedish Library Association : <http://www.biblioteksforeningen.org/> (accessed 25 September 2012).
22. BioMed Central : <http://www.biomedcentral.com/> (accessed 25 September 2012).
23. Springer : <http://www.springer.com/> (accessed 25 September 2012).
24. Copernicus Publications : <http://www.copernicus.org/> (accessed 25 September 2012).
25. Dove Press : <http://www.dovepress.com/> (accessed 25 September 2012).
26. Pressrelease DOAJ membership program : <http://www.doaj.org/doaj?func=loadTempl&templ=070213&uiLanguage=en> (accessed 25 September 2012).
27. Information about DOAJ membership : <http://www.doaj.org/doaj?func=membership&uiLanguage=en> (accessed 25 September 2012).
28. Morrison H , Directory of Open Access Journals (DOAJ) , The Charleston Advisor , 2008 , 9 (3) , 19 – 26 .
29. Current DOAJ members and sponsors : <http://www.doaj.org/doaj?func=loadTempl&templ=members&uiLanguage=en> (accessed 25 September 2012).

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

Stenson, Linnéa. (2012). Why all these directories? An introduction to DOAJ and DOAB. Insights, 25(3), 251-256. <https://doi.org/10.1629/2048-7754.25.3.251>

تاريخ نشر الأصل: 2012-11-05. ترجمة عربية أُعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي نسب المصنف (CC BY 4.0). حُوِّلَت القوائم إلى فقرات، وحُفِظَت مراجع الأصل. حُذِفَ رسم نمو العناوين الذي يوضح الاتجاه المذكور في المتن، ومثال مصور لتسجيل DOAJ، دون حذف الاستنتاجات النصية المتعلقة بهما. لم تُكرر الاقتباسات الجانبية.

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>